تقدير عموم الانفاق في سبيل الخير واما على تقدير تخصيصه بالفرض فلان الواجب
البعض بالكف عن الاسراف المنهي عنه وذلك لما تقرر ان محط الفائدة في
الكلام في نظر البلغاء هو القيد فيكون المعنى انهم ينفقون بعض ما رزقناهم
لا كله ففيه اشارة الى الكف عن انفاق الكل فانه اسراف على ما هو الاعم الاغلب
من عدم الصبر على شدائد الفقر والجزع على مكائد الحاجة واما من اختص بتوفيق
الله في التحمل لدى الحاجة فمنه انفاق الكل محمود كما روي ان ابا بكر رضي الله عنه
فعل ذلك **قوله** ويؤيده قوله عليه السلام الخ فانه يتضمن تشبيه علم لا يقال به بكنز
لا ينفق منه فيمكن تعميم الانفاق بحيث يتناول انفاق المال وغيره **قوله** وانه يذهب
الى تعميم الانفاق اذ ليس مراده بما ذكر التخصيص اذ لا وجه له بل ذكر مثال ليشير
الى عدم التخصيص بالمال **قوله** هم مؤمنون اهل الكتاب الخ جزم بهذا الوجه
وجعل ما عليه محتملا اشارة الى رجحانه اما رواية فلكونه قول ابن عباس
رضي الله عنه واما دراية فلان اعادة الموصول وتوصيفه بالايمان بالمنزلين
مع اشتراكه بين جميع المؤمنين واشتمال الايمان بما انزل اليك على الايمان
بما انزل من قبلك يستدعي ان يراد به من لهم نوع اختصاص بالصلة وهم مؤمنو
اهل الكتاب حيث كانوا مطالبين بالايمان بالقرآن خصوصا قال تعالى
وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم مؤمنين بالكتب السابقة استقلالا
في الجملة بخلاف سائر المؤمنين واما ما اورد عليه من ان ما ذكره في تقديم
بالآخرة وبناء يوقنون الخ يقع موقعه اذا عم المؤمنين والا اوهم نفيه
عن الطائفة الاولى وان اهل الكتاب لم يكونوا مؤمنين بجميع ما انزل من قبلك
فان اليهود لم يؤمنوا بالانجيل فجوابه ان ما ذكره في التقديم والبناء المذكور
انما هو باعتبار ما لهم من الايمان بالمنزلين والطائفة الاولى شريكة معهم
في تلك الصفة فكيف يتوهم نفيه عنهم وان الحق ان افراد الايمان بما
انزل من قبلك مع دخوله تحت الايمان بما انزل اليك للاشعار بان ايمانهم
بذلك على الاستقلال ويكفي في ذلك استقلالهم بالايمان ببعض ذلك
ويكون الايمان بالبعض الآخر تبعا في ضمن الايمان بما انزل اليك فيكون مؤمنا

اهل الكتاب

اهل الكتاب مؤمنين بالمنزلين جميعا **قوله** واضرابه اي امثاله جمع ضرب
بفتح الفاء وعن الزمخشري بكسرها فعل بمعنى مفعول كالطحن وهو الذي
يضرب به المثل ولا بد ان يكون مماثلا للمضروب فيه ويؤيده شبه ومثل **قوله**
معطوف الخ سواء كان مفصولا عما قبله او موصولا على ان يكون صفة
مقيدة يدل عليه قوله دخول الاخصين تحت اعم **قوله** او المراد باولئك يعني
بالذين يؤمنون بالغيب الخ وان كان عاما بحسب المفهوم الآن المراد بهم
الذين آمنوا بعد شرك وجهل بحال النبي عليه السلام لاقترانهم في الذكر بما هو شقيقها
اعني مؤمنو اهل الكتاب فان المذكور في القرآن من الكفار المشركون واهل
الكتاب بناء على ان كفار العرب كانوا كذلك قال الله تعالى لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين وهؤلاء اي الذين يؤمنون بما انزل مقابلوهم
اي الذين آمنوا بعد التوحيد والمعرفة بحال النبي عليه السلام فتعريف الموصولين
للعهد وانما خص من المتقين هذان الفريقان بالذكر ترغيبا لامثالهم في الايمان
باشادة ذكرهم فكلمة عن بمعنى بعد كما في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق والانكار
من انكرت الشيء بمعنى جهلته لا ضد التصديق **قوله** او على المتقين الخ عطف
على قوله على الذين يؤمنون الخ وهذا على تقدير ان يكون الذين يؤمنون بالغيب
موصولا بالمتقين لئلا يلزم الفصل بالاجنبي بين المبتدا او الخبر وبين المعطوف
والمعطوف عليه وتقييد المتقين بقوله عن الشرك بقرينة المقابلة بمؤمني اهل الكتاب
قوله ويحتمل ان يراد بهم الاولون الخ فتعريف الموصولين للجنس **قوله** وتوسط الخ العطف
الخ بيان لصحة العطف بين الموصولين مع اتحاد الذات بانها باعتبار التغاير
في المفهوم وشبه بارا والاستشهاد بين الكثرة وان يكون بالواو وغيره
على ما يقصد بها من معاني الحروف العاطفة والقرم بفتح القاف الفحل المكرم
الذي لا يحمل عليه والهمام بضم الهاء من اسماء الملوك لعظم همتهم او لانهم اذا هموا
بامر فعلوه والكتيبة الجيش والمزدحم موضع الازدحام وهو وقوع القوم
بعضهم على بعض وزيابة ام الشاعر وقيل ابوه والشاعر ابن زيابة واسمه سلمة
قال ذلك جوابا للحارث بن الهمام الشيباني حيث قال يا ابن زيابة ان تلقني لا تلقني

عموم منه ان الانفاق
اهل الكتب السماوية
وغير صحيح فان اهل
حقيقة ... واهل
ذلك قلت قد
سالفة لم تتعرض
... بخلاف القرآن
موسى ... لم يذكر
... قيل وشعيا
... شهاب

Copyright © King Saud University